

إنهم يبرمجونك!

الكاتب: محمد علي فرح



أعجبتني كلمة للممثل الكوميدي Eddie Grivin في إحدى عروضه السياسية الثقافية التي يؤديها على المسرح بما يعرف باسم Stand up show وهو يقول فيها: احصل على كتاب يا رجل! القراءة مفيدة للعقل: Reading is fundamental-fun-to-mental كلمة "فكر!" يبدو أنها لم يتم حظرها بعد، ولكنهم -أي المنظومة- يعملون على جعلها كذلك.

أريد من جميع الشباب المراهق وصغيري السن -مهما كانت جنسيتكم- أن يقوموا بإطفاء التلفاز لمدة أسبوع، أسبوع واحد فقط، وانظر إذا كنت تستطيع أن تعيش بدونه -ضحك من الجمهور-!

بالطبع ستجد الشباب أصبحوا كمدمني المخدرات: ماذا؟ لا تلفاز؟!، لا أستطيع، أحتاج جهاز التحكم، أعطوني جهاز التحكم، لا تفعلوا بي هذا، أعطوني الجهاز!

إن هذا الشيء يُدعى البرمجة من خلال الرؤية: Tele-vision promgramming

إنهم يبرمجونك يا رجل عن بعد، إنه تتم برمجتك يا رجل! تشاهد هذا في الأخبار فتقول: لقد شاهدت هذا في الأخبار.. إنها حقيقة.. لا، ليست كذلك إنها هراء!

نعم، إن هذه هي حقيقة هذا الجهاز المسمى بالتلفاز، إنه يقوم ببرمجة عقولنا، إنه يقوم بقصف العقل بمجموعة هائلة من الصور بدون تسلسل منطقي لها، وجداول من المسلسلات ونشرات الأخبار وبرامج وأمور أخرى لا علاقة بينها على الإطلاق، لذلك يرى "ريجيس دوبريه" أن هذا يقوم ببرمجة مسبقة

للمتلقين لها، ويرى "إدغار موران" في "نهاية الحداثة" أن هذه الصورة من العروض تقوم بفعل غسيل المخ!

إن قضاء الكثير من الوقت أمام شاشة التلفزيون يصيب العقل بنوع من الخمول، فالشخص الذي يُكثر من مشاهدة التلفزيون تجده ثقيلًا بطيء الحركة، ويميل بشدة إلى أحلام اليقظة، ويتعب من أعماله لعقله، وسرعان ما يفقد التركيز.

ومن هنا أثبتت أحد أهم الدراسات التي ناقشت علاقة العقل بالوسائل الإعلامية: أن العقل هو الذي يتحكم بالمادة المقروءة، بينما التلفاز هو الذي يتحكم بالعقل.

المصدر:

محمد علي فرح، الإعلام وضبط المجتمع، ص 280: 282

الكلمات المفتاحية:

#التلفاز

تنويه: نشر مقال أو مقتطف معين لكاتب معين لا يعنى بالضرورة تركيبة الكاتب أو تبني جميع أفكاره.